الهجرة الأرمنية الجماعية إلى إيران في عهد الشاه عباس الأول

1587ـ1629م

أ.م.د. عاصم حاكم عباس الجبوري
وسن عبد العظيم فاهم الايدامي
جامعة القادسية / كلية التربية

المقدمة

إبتدأ الشاه عباس الأول حكمه بتحديد أُطر نظام الدولة ومركزيتها من خلال الاستفادة قدر الامكان من خبرات سكان الدولة الصفوية المحليين فضلاً عن سكان المناطق المجاورة لدولته وتحديدا هضاب أرمينيا ومدنها، اذ تميزت ارمينيا بمجتمعاتها ذات القدرة الاقتصادية والاجتماعية تدفعه الرغبة في تأمين حدود دولته الشمالية من تمدد الدولة العثمانية التي شعرت بخطر الشاه عباس الأول واستهدافه لقدراتها الاقتصادية والسكانية بعد جذبه بعض مواطنيها من التجار والحرفيين للاستفادة منهم في عاصمته اصفهان، وإتباعه خطة عسكرية أراد بها إفراغ المحتوى السكاني لتلك المناطق لقطع التموين الذي سيعتمد عليه العثمانيين ان توسعوا في تلك المناطق.

إن التحولات السياسية العميقة التي اتبعها الشاه عباس الأول تمثلت بجلب آلاف الأرمن إلى إيران[1] واشراكهم في تطوير

(1) يعني اسم "إيران" بالفارسية "أرض الآريين"، وتم استخدام الكلمة محليا منذ عهد الساسانيين، في العصور القديمة، وفي العصور الحديثة استخدم مجددا في عام 1935، وقبل ذلك كان البلد يعرف ببلاد فارس، ويستخدم كل من "فارس" و"إيران" بشكل متبادل في السياقات الثقافية، إلا أن "إيران" هو الاسم الذي يستخدم

أوضاع البلاد الاقتصادية، لما يمتازون به من خبرة في المعاملات التجارية ومكانة في التجارة الدولية في وقت افرز صراع الأطراف بين الدول المتنافسة مشاكل معقدة لقاطني الحدود المتجاورة، من حيث تبدل الولاء والطاعة، ووصف تهجير الأرمن بانه نتيجة حتمية للصراع والتنافس بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية وقد اتخذت الأخيرة سياسة تعسفية بفرض الضرائب وقسوة المعاملة مما أثّر على ولاء الأرمن التابعين لها، مقارنة مع الدولة الصفوية التي تعاملت معهم بتسامح ومداراة، فضلاً عن الوجود الأرمني في ايران السابق للتهجير والذي أفضى الى ديمومة العلاقات واستمرارها فتخللت تلك الهجرة هجرات أرمنية طوعية في الوقت نفسه.

وتبعا لذلك جاء البحث على ثلاث محاور وخاتمة تناول الأول سياسة التهجير ونقل الأرمن إلى إيران في عهد الشاه عباس الأول، ودرس المحور الثاني دوافع واسباب سياسة تهجير الأرمن، في حين تطرق المحور الثالث إلى المجتمع الأرمني وثبات الوجود الجغرافي.

المحور الأول: سياسة التهجير ونقل الأرمن إلى الداخل الإيراني

تطور الوجود الأرمني في الدولة الصفوية عند إعتلاء الشاه عباس الأول[1] عام 1587 العرش[2] بعد مدة من الاضطرابات شهدتها جميع المدن الإيرانية في عهد الشاه محمد خدا بنده(1587-1578م)، وتدخل زوجته مهد عليا[3] في توجيه دفة الحكم[4] التي اجبرته على التنحي لمصلحة ابنه[5].

أدرك الشاه عباس الأول في بداية حكمه ان الدولة بحاجة إلى النهوض بواقعها الاجتماعي والاقتصادي، وفق برنامج يعالج الخارج ثم الداخل، فبدأ بسياسة مرنة تجاه الدولة العثمانية بعد ان هددت حدود دولته الشمالية والغربية[6]، مُركّزا على ترميم الأمن الداخلي بتقليص حجم الاعتراضات والاحتجاجات، وتطوير الاقتصاد بنقل القوة والثروة من طبقة محددة الى الشعب فضلاً عن تنظيم الجيش وزيادة قواته[7]، مُطّلعاً في الوقت نفسه على واقع دولته حسب ما يصفها بهروز ودرزي "بمنتهى الضعف"[8].

إعتمد الشاه عباس الأول سياسة استقطاب المسيحيين والعناية بهم، منتظراً الفرصة المناسبة للهجوم على ارمينيا ومناطق الصفويين الغربية[9] وتخليص المسيحيين كهدف اول، واستعادة الأراضي الصفوية التي استولت عليها الدولة العثمانية بموجب معاهدة سلام عام 1590م كهدف ثان[10] مستغلاً سياسة الدولة العثمانية التعسفية تجاه قرى وقصبات أرمينيا، والتي أخذت تُجبي الضرائب منهم عبر التهديد والوعيد[11]، ويُنظر اليهم بإزدراء على خلفية دينهم كما

في السياقات السياسية رسميا.

يُقتلون لأتفه الأسباب، ولم تسلم مرجعيتهم من العدوان والتعرض، وأرهقت كواهلهم الضرائب المرتفعة[12] حتى انهم اضطروا لأخذ القروض لدفع ما كان يفرض عليها من خراج، مما أشاع حالة اليأس والإحباط لديهم، ولم يعد بمقدورهم العيش في وطنهم فعزموا على الرحيل، وإستقبلهم الشاه عباس الأول[13] بمنتهى التكريم وسمح لكبار قيادتهم الدينية والتجارية بالسكن في اصفهان مثل كاثوليكوس ديفيد ومليك ست والاسقفين مانوئيل واسدوازدور[14] والتاجر الخواجة نظر[15].

أفصح تواجد النخب الأرمنية وقدومها الطوعي إلى الدولة الصفوية حتى قبل العمليات العسكرية التي قام بها الشاه عباس الأول في أرمينيا، عن ميل أرمني نحو الدولة الصفوية، وأورد المؤرخ منوچهر پارسادوست دليلين حول تواجد الأرمن في ايران قبل غزو أرمينيا، الأول أن خليفه ارمني اسمه (هوسپ) كتب رسالة الى الخواجه نظر والسكان الأرمن في 27 كانون الثاني1609م "أنه سافر أخونا الكسندر منذ ثمان سنوات إلى التجارة وقد وصل خبره من لاهور"[16] أي ان الكسندر سافر إلى لاهور في الهند للمتاجرة عام 1600م قبل خمس سنوات من بناء جلفا عام 1606م والثاني، عندما أصدر الشاه عباس الأول أمراً منذ شباط عام 1593م يقضي بحماية ودعم التاجر الأرمني خواجه نظر وقرر فيه عدم السماح لأي احد من الولاة والعمال وسائر العاملين في دار الحكومة الاقتراب من بضاعته او اخذ أي مبلغ منه وحتى لو بعنوان الهدية[17]، وكشف ذلك ان الأرمن اختاروا الدولة الصفوية عقب هجرتهم بمليء ارادتهم كون لهم وجود سابق، وكان الشاه يسألهم عن هجرتهم واوضاعهم المعيشية في ارمينيا، وقوة الدولة العثمانية في مناطقهم، ويصغي بدقه لما يقولون[18].

إرتبط الشاه بعلاقات جيدة مع أرمن مدينة جلفا آراس في القوقاز الجنوبي قبل معاهدة 1590م[19]، حتى انه ارسل بعض الجلفائيين الارمن كمبعوثين إلى أوربا، وعمد الى توظيفهم كوسطاء في علاقته مع الدول الأوربية، رغبةً منه في استعادة الأراضي التي كان قد خسرها لمصلحة الدولة العثمانية، لذا فأن استقطابه للأرمن فيما بعد وإعادة هيكلة اقتصاد دولته، وضعت ضرورة لبقاءه في منصبه بدلاً من الخروج، ونتيجة للحالة التي وصل بها للسلطة فقد واجه تهديدات عديدة منها ان معظم التجار الإيرانيين الإقطاعيين الأثرياء مثلوا تهديدا لسلطته[20] فاخذ يفكر في استعادة جنوب القوقاز والسيطرة عليها، أي دخول جميع مناطق أنتاج الحرير ضمن سلطته، مما يقلل اعتماده على تجار الحرير الإيرانيين المسلمين في تعزيز اقتصاد بلاده، لان العديد منهم كان من الاصل التركي، وهذا

يضفي من الشرعية ما يكفي لابتزازه ويجعل منه زعيما عاجزا في المنطقة، لذلك تحول نحو الارمن كونهم مجموعة محايدة، ففكر بنقلهم بعيدا عن وطنهم حتى لا تكون لهم ميزة جغرافية، ويضطروا لمسايرة الشاه الذي يكون بصالحهم من اجل حماية انفسهم من الاغلبية المسلمة والقوى المؤثرة[21].

خلقت انقسامات قوى المجتمع الصفوي بين قبائل القزلباش التركمانية والأسر الفارسية قناعه لدى الشاه عباس الأول في اخضاع الجيش الصفوي لعملية إصلاح عميقة[22]، واتبع سياسة توازن القوى في الإدارتين المدنية والعسكرية، بإدخال قوة ثالثة في الدولة من(الارمن، الجورجيين، الشراكسة) اي العناصر القوقازية الذين سماهم الشاه طهماسب[23] غلمان أو عبيد الشاه، وأعطاهم الشاه عباس الأول تعريفاً رسمياً عبيد البلاط الملكي او(غلمان خاصه شريفه)[24]، وخفض عدد فرسان القزلباش المخلصين لرؤسائهم بشكل كبير وألغى صفة القبلية في الجيش، مُكوِّناً جيشاً جديداً يبلغ(37000) مجنداً أغلبهم من غلمانه القوقازيين والايرانيين، كما زاد القوة النارية للجيش بتشكيل فيلق من الفرسان(التفنكچية) وفيلق من سلاح المدفعية(الطوبچية)، فضلا عن أفواج الغلمان المسلحين بالبنادق[25].

إستطاع الشاه بذلك أن ينهض بالدولة الصفوية التي أظهرت لأكثر من عقد من الزمن ضعفها وعدم استقرارها، في حين إنغمس العثمانيون بالمشاكل الداخلية والخارجية، وما قاموا به من ضغط على رعاياهم من ضرائب واضطهاد ديني وجسدي، اجبر السكان ومنهم الارمن والجورجيين والكورد-السادة الإقطاعيين- وعامة الناس للهروب من أراضيهم الأصلية بحثاً عن ملجئ جديد في الدولة الصفوية بعد تزايد قوتها، مستغيثين بالشاه عباس الأول طلبا للحماية من العثمانيين[26].

شعر الشاه بامكانية استرجاع الاراضي التي تنازل عنها للدولة العثمانية، بعد اطلاعه على احوال سكان تلك المناطق وما تعرضوا له من اضطهاد، على لسان الكاثوليكوس ديفيد الأرمني والأسقف مليك ست عند قدومهم الى اصفهان، اذ حثّوا الشاه لاستعادة ارمينيا وجورجيا وكوردستان وأذربيجان وتبريز، كما شجعوا القادة الساخطين والنازحين من الإمبراطورية العثمانية[27]، فرحب الشاه بالتنوع الارمني وخدمتهم لهُ داخل الجيش الصفوي[28].

وجد الشاه عباس الأول عام 1603 بأن الفرصة باتت مواتية لتحقيق هدفه، فبادر سراً لتجهيز جيشه والتوجه بذريعة الصيد الى كيلان، فدخل أذربيجان الايرانية وحرر تبريز بعد مفاجئته العثمانيين، مستفيدا من نقمة

سكان تلك المناطق على الدولة العثمانية[29]، فضلا عن استغلاله للخلاف الذي وقع بين علي باشا الحاكم العثماني لتبريز وبين غازي خان أمير الحاكم العثماني لسلماس[30]، فبادر الشاه عباس الأول عقب دخوله مدينة تبريز ومبايعة اهلها لهُ مسرعاً لدعم غازي خان، وأجبر قوات علي باشا على التراجع وتمكن من الحاق الهزيمة بهم، مما ادى الى انكسار الجيش العثماني، ثم زحف الى نُخجوان[31] – ناختشيفان حالياً- فقبض عليها وسار باتجاه ايروان -يريفان حالياً عاصمة ارمينيا- وفي طريقه اليها مرّ بمدينة التجار الارمن جلفا القديمة الواقعة على الضفة اليسرى من نهر آراس في طريق القوافل التجارية الدولية القادمة من الشرقً والغرب، إذ كانت محطة إستراحة القوافل ومجمع تجاري صناعي ومركزاً اقتصادياً مهماً خاصةً وانها كسبت تلك الاهمية عند اقامة سد على نهر آراس في القرن الرابع عشر الميلادي، فأصبحت جلفا بوابة لعبور التجار من إيران الى الاناضول ثم الى البحر الابيض المتوسط ما أوصلها الى قمة الازدهار الاقتصادي[32]، واغلب سكانها من الأرمن النقمين على العثمانيين، حتى انهم وثبوا على الحامية العثمانية وقتلوا افرادها عند سماعهم بقدوم الشاه عباس الأول وأعدوا أنفسهم لاستقباله[33].

خرج اهالي جلفا بملابسهم الفاخرة وتشريفاتهم الفخمة واستقبلوا الشاه بمراسم بهيجه، ويذكر المؤرخ آرال التبريزي "لما وصل الشاه عباس الى مدينة جلفا خرج سكانها عن بكرة ابيهم لأستقبال موكبه يتقدمهم كهول المدينة وكبار شخصياتها وتجارها وهم بأفخر ثيابهم يحملون أسلحتهم الذهبية وسائر الآلات بينما كان الشبان يتهللون فرحاً ويرتدون ثيابهم الصفراء المذهبة ويحملون بأيديهم كؤوس الشراب مسارعين لموكبه وكان هنالك طابور جميل من القساوسة والمنشدين الذين يحملون المشاعل والشموع تتقدمهم طائفة ممن يحملون الحرمل ويعطرون الاجواء والجميع يسير بخطوات واثقة وهادئة"[34] وحملوا ايضا الورود والقماش الفاخر، ونشروه على طريق مرور الشاه، وفرشت بعض الشوارع التي مرّ من خلالها بالسجاد، بعد أن إصطحبوه في موكب الى بيت الخواجة خاچيكKhwaja Xacik، وقدم إليهِ الخواجه أطباق ذهبية مليئة بالعملات النقدية كهدية رمزية إلى جانبً مفاتيح المدينة الفضية والهدايا الاخرى التي كان يحملها سائر إداريو المدينة، وبذلك الاستقبال الرائع بقى الشاه في جلفا ثلاثة أيام وأعجب بشكل كبير بالثروة والنجاح الاقتصادي للتجار الارمن[35] يبدو أن سر هذا الاستقبال المهيب للشاه هو ميل أهالي تلك الضاحية نحو الصفويين ونفورهم من العثمانيين فضلاً عن العلاقة الاقتصادية التي

تربطهم بالشاه على خلفية منح التاجر خواجه نظر الحماية والدعم والحرية بمزاولة أعماله التجارية ضمن العالم الصفوي.

تراجع الجيش العثماني المتواجد في أرمينيا أمام تقدم جيش الشاه عباس الأول، وتحصّن في قلعة ايروان، فحاصرها الشاه في كانون الأول 1603م ولم يستطع دخولها إلّا بعد مرور عدة اشهر نتيجة قوة الدفاع وشدة الاستحكامات[36] وقد وصلت اخبار فتوحات الشاه عباس الأول الى اسطنبول فامر السلطان العثماني آنذاك أحمد الأول (1617-1603م) [37] بتجهيز جيش كبير بقيادة جلال اوغلي المعروف بسنان باشا[38]. وقد شعر الشاه عباس عند قدوم الجيش العثماني ووصوله إلى أرضروم[39]، بعدم تكافؤ الطرفين وعدم إستعداده لمواجهة ذلك الحشد الهائل من الجيش في جبهة واحدة، فأمر بالانسحاب وترحيل السكان الأرمن إلى الحدود الإيرانية وعدم الاعتداء عليهم وإخلاء تلك المنطقة وتخريبها وحرق القرى والقصبات والبساتين وتحطيم قنوات المياه حتى تكون بلا فائدة للقوات العثمانية، وبذلك تكون الفرصة مواتية له للانقضاض على العثمانيين، فضلاً عن إضافته سكاناً ودافعي ضرائب لبلاده، والأهم من ذلك إزدهار التجارة التي آمل ان يمارسها الارمن في بلاده فكان لايخفي إعجابه بمهارة وخبرة الأرمن بالتجارة[40].

وجه الشاه عباس الأول أمير كوته خان القاجاري- أحد أمراءه من القزلباشية-[41] إلى منطقة كنجه لترحيل سكان ايروان ونخجوان، فتزعم امير كوته خان جيشاً عُرف بقسوته وشدته، تفرق في مختلف المدن والقرى وهجم بعنف على البيوت، نهبوا الاموال وأخرجوا من فيها، كما إنتزعوا الاطفال بقوة من أحضان أمهاتهم بمنتهى القسوة والعنف[42]، كما وجه القائد الله وردي خان الأرمني إلى منطقة أزركه وأرجيش وسيّر بعض جيوشه حتى حدود أرضروم، وكانت قوات الشاه تزحف وتفرض السيطرة على كل منطقة تدخلها، وبعد السيطرة على المنطقة، قتل عدد من الجنود العثمانيين وأسر بعضهم وخيروا بين العودة إلى وطنهم والبقاء دون إن يتعرضوا الى أذى فرجعت طائفة وبقيت أخرى، وإصطحب الجيش الصفوي معهم بعض الأسرى وبلغ عددهم (20) ألف فأصدر الشاه عباس الأول أمراً بترحيلهم إلى إيران وأسكن أغلبهم في مناطق كاشان وأصفهان وكان أكثر اولئك الأسرى من الأرمن، كما كان بينهم عدداً من الزرادشت واليهود، وقد مثّل هؤلاء الدفعة الثانية من مهاجري أرمينيا إلى ايران[43].

تمكن بعض هؤلاء السكان الهرب من قبضة الجنود واللجوء الى الجبال وكان من بينهم مانوئيل (أسقف دير هاووستار)، وأسد

وازار (أسقف دير كغارت)، وعندما علم أمير كوته خان بذلك بعث افواج من الجيش الى تلك الجبال لتعقب الهاربين، وأمر بالرفق بهم والإتيان بهم بكل احترام إلا أن الهاربين هبوا لقتل الجنود ولم يسلموا أنفسهم، فغضب أمير كوته خان غضبا شديدا وأمر جنوده مواجهتهم بقوة، ووصل الجنود بعد عناء طويل الى اعلى الجبل ودخل احد الجنود الى الكهف وشهر بسيفه، وقطع رأس الاسقف ورمى به من اعلى الجبل، وكان ذلك الكهف يغص بين صخوره وثغوره بالعديد من اللاجئين الهاربين، وهناك كهف يسمى (ياخش خان) ضم أكثر من ألف لاجئ، وقف على بابه عدد من الحراس، فظل عصياً على الجنود الصفويين الذين سعوا جاهدين لاقتحامه دون جدوى، وفي النهاية قرر مئتي جندي صعود المرتفعات، وتمكنوا من الوصول الى ذلك الكهف فقضوا بوحشية على الحراس وعلقوهم على الجبال وقتلوا العديد ممن كانوا في داخل الكهف ولم يبقوا سوى على البنات والصبيان واعتدوا عليهم، غير ان عدداً منهم كان يلقي بنفسه الى الاسفل ليتخلص من شرهم [44].

سَمَعَ الشاه عباس الأول أن الجيش العثماني بقيادة سنان باشا وصل الى نخجوان، فخشيَّ من عدم الصمود والهزيمة على أيدي العثمانيين، ومن ثَمَّ يفقد تلك الغنيمة العظيمة وهي سكان ارمينيا فأمر بالإسراع بعبور المُرحّلين نهر آراس إلّا ان مهمة عبور النهر كانت صعبة وخطيرة لعمق النهر وامتلاء جوانبه في تلك المدة من السنة، فضلاً عن قلة عدد القوارب والطوافات، وعلى خلفية شدة أوامر الشاه حاول الجنود سوق اللاجئين الى الطرف الاخر من النهر، فغرق الكثير منهم، كما عمد بعض الجنود القساة الى القاء بعض الافراد في النهر، في حين تمكن العديد منهم العبور، وفي الوقت نفسه كان بقاء المُرحّلين في الطرف الاخر من النهر صعب للغاية لأن بريق السيوف يشعرهم بالخوف والرعب وهم يتطلعون الى مصير مجهول لا يعرفون ماذا يفعلون [45]. يبدو ان عمل الجيش الصفوي هذا وسياسته تجاه الأرمن جاء نتيجة حرص الشاه عباس الأول على تحقيق غاياته من خلال إيصال أولئك المرحلين الى أصفهان وبقية المدن للاستفادة من خبراتهم وحرمان الدولة العثمانية منها.

المحور الثاني: دوافع واسباب سياسة تهجير الأرمن

يُرجع المؤرخ ڤازكن جوقاسيان (Vazken S. Ghougassian) تلك الاجراءات الوحشية الى قرب الجيش العثماني وملاحقته للصفويين المنسحبين مما جعلهم يستخدمون شتى الطرق للتخلص من الملاحقة العثمانية فأخذوا يدفعون

الناس في النهر، مما جعل المُرحلين يمسكون بحافات القوارب والطوافات وذيول الحيوانات ومنها الخيول والجواميس والثيران التي كانت مهيأة لهم، أمّا الآخرين ممن لا يستطيعون السباحة لضعفهم خاصة الكهول من النساء والرجال كذلك البنات والأولاد والاطفال، فقد جرفتهم مياه النهر وغرق الكثيرون ونجا من هو قادر على السباحة[46]، وينقل عن أحد الناجين من تلك المحنة المرعبة والذي يسمى اوغسطين بجيسيAugustian Bajeci قوله: "عندما وصلنا نهر آراس ذلك النهر العريض جداً والذي ليس بالإمكان عبوره بدون قارب، فأنهم دفعوا بالناس داخل النهر بدون قوارب أو حيوانات، فنجا البعض منهم اما الاخرين فقد اخذتهم المياه بعيداً وغرق عدد كبير جداً من الناس– أنا الشخص المذنب– كُدت أن اغرق لو لا أني تدبرت أمري حين أمسكت بذيل الجاموس ونجوت بإرادة الله"[47]، وبعد عبورهم النهر أمر الشاه عباس الأول قادة جيشه بأن يسلك المُرحَّلون طرقاً وعرة وصعبة حتى ييأس العثمانيون من تعقبهم ومن ثَمَّ يصلون إلى المدن الايرانية وهم يشعرون بالأمن والامان[48]، ووصف أوغسطين أيضاً حالتهم تلك بقوله: "في طريقنا جميع من بقي في الخلف قتل والعديد منا عانوا بسبب قساوة الجو البارد والمرض والمجاعة، فعندما يشرق الصباح العديد منا يضحون مرضى او موتى، والمرض جعل الكثير من النساء يتخلّن عن اطفالهن الصغار بسبب ضعفهن"[49].

تباينت معاملة الشاه عباس الأول للمرحّلين، فقد حرص على عدم الاضرار بارمن جلفا آراس مقارنة بأرمن ايروان ونخجوان، وأوكل امر ترحيلهم الى طهماسب قلي بيك[50] الذي اسرع بالتوجه الى جلفا وقرأ على الناس اوامر الشاه بوجوب الخروج من بيوتهم والاستعداد للرحيل، ومُنحوا ثلاثة ايام للتحضير للسفر، كما سمح لهم بأخذ ممتلكاتهم المنقولة، وجُهزت لهم الخيول والجمال وذلك لكونهم تجاراً أغنياء فأراد مجاراتهم للاستفادة من خبراتهم وأنشطتهم، وعند خروجهم قامت القوات الصفوية بهدم وإحراق المدينة بالكامل لحرمان العثمانيين من الاستفادة منها، لكن في الوقت نفسه تم تهديدهم بأن الموت والقتل سيكون النهاية الحتمية لكل من تسول له نفسه عدم التهيؤ والاستعداد للرحيل[51].

تهيأ أهالي جلفا للرحيل وسارعوا إلى حمل ما خف وزنه وكثرت قيمته على المواشي وإخفاء سائر الأدوات التي لا يسعهم حملها في مكان آمن أملاً في عودتهم اليها ثانيةً، وعمد الجنود الصفويون لاقتحام البيوت بحجة إخراج أهالي جلفا منها، وعند بلوغهم النهر كان الشاه عباس الأول بانتظارهم مع جيشه[52]، وقد عاملهم برقة وأمر قادة جيشه

بمعاونتهم في حمل أمتعتهم حتى يعبروا النهر[53]، ونقل المؤرخ هارتون درهوهانيان عن شخص عاصر عملية التهجير بأنهم أثناء العبور "لم يُصب أحدهم بأذى بحمد الله"، وهو ما أكدته نصوص بعض المخطوطات القديمة المحفوظة في كنائس جلفا عن عبور أهالي جلفا النهر ووصولهم إلى أصفهان دون ضرر وبلغ تعدادهم(2000) أسرة[54]. يبدو أن المعاملة الحسنة التي تمتع بها الجلفائيين دون غيرهم بدأت منذ اللقاءات الأولى مع الشاه عباس الأول ولأهميتهم الكبيرة تمتعوا حتى بمكان سكنهم في إيران وهو حصولهم على ضاحية من العاصمة خاصة بهم.

وأشار المؤرخ آراكل التبريزي لعملية تهجير الأرمن الى إيران في عهد الشاه عباس الأول بأنها شملت ثلاث جماعات الأولى أسماها(سَوق الأجانب)، وقد حُمِلَت في عمليات عام 1603م عندما حاصر الشاه عباس الأول قلعة ايروان، ولم يتطرق آراكل اين سكنت تلك الجماعة في إيران ويكتفي بالقول "الكُل هُجروا إلى إيران"[55]، لكن اتضح لاحقاً انهم فُرِقوا وأسكنوا في مدن كاشان قزوين، كيلان، أنزلي ودربند، أما الثانية(سكنة صحراء آرارات) والثالثة(أهالي جلفا) رحلوا في شتاء عام 1604م وسكنوا في أصفهان[56]، وأن العدد التخميني لأولئك المرحلين وصل الى(60،000)أسرة[57]، واستنادا للمخطوطات الأرمنية التي كتبت في أصفهان خلال الأعوام 1605م[58] و 1607م(59) تم اسكان قسم من الأرمن المرحلين في مدينة فرح آباد ومدينة مازندران في المناطق الشمالية من الدولة الصفوية والقسم الآخر أُسكن في مدينة أصفهان والأماكن المجاورة لها[60].

نجح الشاه عباس الأول في تنفيذ إستراتيجيته العسكرية، اذ ان الجيش العثماني بقيادة سنان باشا عندما وصل الى نهر آراس مر بأراضي مدمرة فأصبح جيشاً مستنفذ القوى، ولم يتمكن من التقدم، كما واجه ظروف جوية قاسية، أجبرته على العودة إلى مدينة وان أثناء فصل الشتاء، ثم قام الشاه عباس الأول بشن معارك ضدهم وحقق انتصارات هامة وطردهم عام 1607م بشكل كامل من الأقاليم والمقاطعات التابعة للدولة الصفوية الواردة في معاهدة أماسيا لعام 1555م[61].

استمر الشاه عباس الأول في ترحيل آلاف الناس من مناطق مختلفة من أرمينيا إلى إيران خلال صراعه مع العثمانيين في الأعوام 1605م و 1608م و 1618م[62]، لكن العدد الكلي للأرمن المرحلين الى إيران من قبل الشاه عباس الأول لم يكن واضحا فهناك تخمينات مختلفة وردت في المصادر الأرمنية، ومنها ما ورد في كتاب آراكل التبريزي، المصدر الأرمني الأكثر أهمية في ذلك الوقت،

فقد قدم تقرير كمي بوصف غامض للتهجير الكبير عام 1604م اذ يذكر "ان سعة الاقليم مُلئت بالعدد الكبير من المرحلين وكانت سعته تمتد من سفح جبل كارني Garni حتى ساحل نهر آراس"[63]، وأشار المؤرخ منوچهر پارسادوست انها مسيرة يوم كامل وباستطاعة الفرد أن يخمن طول الاقليم ومساحته طبقاً لذلك[64]، بينما ذكرت بعض المصادر الجورجية نقلاً عن أحد الأرمن المرحلين الذين شهدوا عملية التهجير أن الآلاف من الناس الأبرياء قتلوا وثلاثة آلاف هجروا إلى إيران عام 1604م و 1605م[65].

أعطى الرحالة الاجانب الذين زاروا الدولة الصفوية إحصائيات مختلفة عن عدد للمرحلين فمثلا خمن انطونيو دي كوآه-Anto nio de Gouvea العدد على انه(60،000) أسرة اي اكثر من(300،000) نسمة، بينما أجمع كان شاردن Jean Chardin و رافائيل دومانس Raphael Du Mans وكان باپتيست تاورنيه John Baptist Tavernier وجوزيف بيتون على ان قرابة(30،000) أسرة ارمنية رُحِّلت الى اقليم كيلان ومازندران[66]، اما كتب التراجم للعهد الصفوي ومنها كتاب اسكندر بيك منشي فقد ذكر أن(3000) أسرة ارمنية او اكثر من(20،000) نسمة اخذوا اسرى من اقليم قارص ونُقِلوا الى ايران لاعتناق الاسلام تحت رعاية ووصاية القزلباش، ثم هُجر جميع سكان اقليم ايروان ونخجوان ماعدا القليل منهم الذين هربوا من التهجير وإختفوا في الجبال والاماكن البعيدة[67].

إن قراءة التخمينات الواردة في المصادر اعلاه تكاد تجمع ان(30،000) أسرة التي اسكنت في اقليم كيلان ومازندران تمثل نصف عدد المرحلين الكلي من الذين وصلوا الى ايران، وإن الـ(30،000) أسرة الاخرى قد فرقوا في ايران وبشكل رئيسي في اصفهان والاحياء المحيطة بها فلو اخذنا المدة ما بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر وتحت ظروف معيشية طبيعية فأننا نجد متوسط عدد الأسرة يتكون من(7-6) نسمات، ولكن خلال الحروب والتهجير القسري فان تلك الظروف سوف تتبدل، لذلك نفترض بان 25% من المرحلين الارمن الذين لم يتمكنوا من الصمود امام الجو القاسي ومقاومة مختلف الأمراض غير المألوفة لديهم أدت إلى موتهم في الطريق فيمكننا أن نستنتج ببساطة انه خلال عامي 1604م و 1605م هناك(400،000) شخص هُجّروا من قبل الشاه عباس الأول من أرمينيا و(300،000) من هؤلاء المرحلين بقوا على قيد الحياة ووصلوا إلى إيران[68].

أكمل الشاه عباس الأول خلال ترحيله للناس من أرمينيا عمليته العسكرية بنجاح ضد العثمانيين وبعد توفير الحماية للمرحلين في شمال ايران، خطط الشاه لعملية توزيعهم

في مناطق مختلفة من ايران، وأراد الشاه بتلك الهجرة الجماعية اخلاء بعض المناطق من السكان والبناء بحسب زعمه ان ذلك لايحول دون تقدم قوات العدو فحسب، بل يضمن في المستقبل أمن المناطق الحدودية الصفوية وكان هدفه بذلك عسكرياً[69]، أما هدفه السياسي فهو إضعاف المناطق التي تسكنها عناصر غير إيرانية، والهدف الاقتصادي من تلك الهجرة ركّز الشاه من خلاله على محورين الأول زيادة عدد سكان المناطق المركزية قليلة السكان من خلال المرحلين والثاني عصرنة مدينة أصفهان وازدهار الحالة الاقتصادية في البلاد لاسيما بعد ترحيل أرمن جلفا اليها لأنه اعتقد بأن الهجرة ستكون عاملاً مؤثراً في الإتيان بعدد من المهنيين والصناعيين والتجار ومن ثّمَّ تتقدم تجارة إيران الدولية [70].

عند معرفة دوافع الشاه عباس الأول للقيام بالتهجير الجماعي للأرمن، يجب دراسة آراء مؤرخي العصر الصفوي لاسيما مؤرخي الشاه عباس الأول المعاصرين لتلك الحقبة وكتابات الرحالة الأجانب آنذاك، فالقضية التي تقف هنا هي معرفة الأسباب التي أجبرت هذه الجماعة بالذات على الرحيل إلى داخل إيران، فلو أخذنا ما طرحه المؤرخ الكبير للشاه عباس الأول اسكندر بيك منشي إذ ذكر بأن هناك اعتقادين حول ترحيل الأرمن، الأول عندما هاجم الشاه عباس الأول منطقة ايروان، رحل سكانها وبسبب الظروف توفيَّ عدد كبير منهم أي إن هذا الأمر جاء نتيجة لعذاب الهي كانوا ينتظروه اما الاعتقاد الآخر الذي طرحه بأن الإرادة الأزلية هي التي تتعلق باستأصال الأرمن وتهجيرهم خلال الشتاء مما عرضهم إلى الموت والرحيل الى ديار الغربة، وكنتيجة لحدوث ذلك قام الشاه عباس الأول من باب الشفقةِ والرحمة بترحيلهم إلى أصفهان والمناطق الأخرى من أجل رفاههم واستقرارهم، وذكر المؤرخ نفسه في مكان آخر ان هدف الشاه من ترحيلهم يرجع الى قرب منطقة ايروان من الجيش العثماني وهذا يهدد حياتهم بالخطر فتم ترحيلهم للحفاظ على حياتهم واموالهم لذا فالترحيل كان كرها و طوعا في الوقت نفسه[71].

أما مؤرخ الشاه عباس الأول ملا جلال الدين فلديه رأي بهذا الشأن، إذ كان أساس اعتقاده أن هدف الشاه عباس الأول لم يكن لإسعاد الأرمن فقط بل كان عسكرياً، إذ ان بقائهم يكون ذي فائدة للجيش العثماني لذا نفذ أمر ترحيل الأرمن[72].

وكتب الرحالة الفرنسي كان پابتيست تاورنيه عن الدوافع العسكرية للترحيل، بأن كل المعمورات الواقعة بين ايروان وتبريز دمرها الشاه لمنع الخصم العثماني من الاستفادة منها كونه كان يغير بأتجاهها، فأراد الشاه بذلك تحويل المنطقة إلى صحراء قاحلة[73]،اما

شاردن الفرنسي فقد كتب وجهة نظره من خلال اعتماده على ما ورد في كتاب(زنده رود) بأن قصد الشاه من ذلك الترحيل كان لترويج الصناعة والتجارة في إيران لذلك فان شاردن علق على ذلك بالقول: "اذا كان الشاه عباس لديه هذا الهدف فمن غير الضروري ان يستخدم هذا القدر من العجلة، هذا من جانب ومن جانب آخر إذا كان هدفه تشجيع الصناعة والتجاره فلابد له ان ينتخب من بين هذه الجماعات الأرمنية فقط التجار والصناعيين وأصحاب الحرف ويرسلهم إلى إيران، لذلك فان الشاه كان هدفه أيضا منع التجاوزات العثمانية ورفاه حال الأرمن فامر بترحيل تلك المجموعات الصغيرة والكبيرة إلى داخل إيران"[74].

أما المؤرخ الإيراني نصر الله فلسفي فقد كان يعتقد أن هدف الشاه عباس الأول هو منع الجيش العثماني من الحصول على المؤن فضلاً عن الاستفادة من تجار جلفا، كما أن المسلمين القاطنين بالقرب من جلفا كانوا متعصبين في مذهب التسنن، فدائما ما يتحدون مع العثمانيين ضد الصفويين لأنهم يرون ذلك بحكم الجهاد لذلك أمر الشاه بان تُدمّر بيوتهم ومزارعهم[75]. والأسباب آنفة الذكر جميعها ممكن أن تؤدي إلى ترحيلهم.

المحور الثالث: مناطق الإستيطان الأرمني في إيران

تمخض تهجير الشاه عباس الأول عام 1604م عن ولادة المجتمع الأرمني في إيران فعند عبورهم المدن الشمالية منها طارم، خلخال، آهر ومشكان، استقروا بعض الوقت في تبريز والمناطق المحيطة بها[76]، إلّا أن بقائهم هناك لم يدم طويلاً، فسرعان ما تم نقلهم وتوزيعهم على المدن والقرى والقصبات حسب الخطة السياسية والاقتصادية للشاه، فأسكن قسم منهم في مدينة أصفهان والمناطق المحيطة بها، وقسم آخر في كيلان ومازندران ومدينة همدان والقرى المحيطة وباقي المدن الإيرانية الأخرى[77].

شمل المجتمع الارمني لمدينة أصفهان والمناطق المحيطة بها المرحلين من أهالي آرارات وأهالي جلفا آراس[78]، وهم على قسمين مدنيين وقرويين، أسكن المدنيين في وسط مدينة اصفهان مع السكان المحليين في احياء عدة، إذ أسكن الايروانيين والكاسكيين منهم في حي فرواسكان قرب نارين قلعة، وأسكن التبريزيين والنخجوانيين في احياء سميت باسمائهم وتدعى في بعض الاحيان شمس آباد، كما رحلت مجموعة من مناطق ارمنية مختلفة وإمتزجت مع غير الارمن في بعض احياء مدينة اصفهان مثل حي

خوراسكان وحي شيخ يوسف البنا وغيرها، الا ان الوجود المشترك بين المسلمين والارمن المسيحيين كان صعب جدا بسبب الصراعات الدينية والخلافات والتناحر حول طرق العيش والعادات الاجتماعية، فأصبح التوتر شديد بين الجانبين لاسيما وأن الارمن يقيمون قداس الكنيسة ويدقون الاجراس بصوت عالٍ اثناء تأدية المراسم الدينية الى جانب الاستعمال المألوف للخمور[79]، مما أزعج المسلمين وجعلهم يشكون الارمن للبلاط الا ان هذه الشكوى لم ترى التنفيذ الا بعد مرور خمسين عام أي في عهد الشاه عباس الثاني[80]، ونتج عنها ترحيل الأرمن بين عامي 1655-1659م من أصفهان إلى سهل مارنان الواقع على الحافة الجنوبية الغربية لجلفا الجديدة، وجرى ذلك الترحيل بشكل تدريجي، فنمت بذلك أرباع أُخرى إلى جانب جلفا الجديدة ما جعلها تتضاعف بالحجم والسكان بعد ان كانت في العقود الاولى من القرن السابع عشر ضاحية صغيرة[81]، مؤلفة من قرابة ألفي أسرة او عشرة آلاف شخص، أكثرهم من التجار الأثرياء من أهالي جلفا آراس جاء بهم الشاه عباس الأول وأعطاهم تلك الأراضي الواقعة على نهر زاينده رود وسجلها باسمهم بعد ان كانت من الاملاك الشاهانية[82] فأسماها جلفا الجديدة نسبة لمدينتهم جلفا القديمة، وتضمت مجموعة من الاحياء نمت وتطورت طوال العهد الصفوي، ابرزها خمسة أحياء هي حي ميدان بزرك (الساحة الكبيرة) وحي ميدان كوچك (الساحة الصغيرة) وحي چهار سو (الجهات الاربع) وهذا يتوسط احياء الارمن فضلاً عن حي هاكوب جان الواقع في الجهة الشمالية من حي چهار سو ويُعرف ايضاً بحي صُنّاع الحصرّان وكانت بيوته كالقصور، سميَّ بهذا الاسم نسبة الى هاكوب جان اكبر أثرياء الأرمن، إذ دفن بعد وفاته في هذا الحي، أما خامس تلك الاحياء فيسمى حي قراكل ويُذكر في بعض الاحيان باسم (قينان او غينان) وهو أصغر أحياء جلفا وسكانه أفقر سكان بقية الأحياء[83].

لم تذكر المصادر الارمنية المعاصرة في القرن السابع عشر ارقام بالنسبة لمجموع سكان جلفا الجديدة، لكن بعض الرحالة الأجانب اعطوا ارقام عن اعداد السكان، فذكر شاردن ان سكان جلفا الجديدة في السنوات الاخيرة من عقد الستينيات للقرن السابع عشر بين عامي 1666 و1667م نما عددهم ووصل الى 3400 – 3500 أسرة تضم قرابة 30،000 شخص[84]، أما الرحالة الانكليزي جون فريّر John Fryer الذي زار جلفا عام 1677م فقد ذكر بأن السكان فيها ليسوا ارمن فقط بل هناك سكان قدماء بقوا فيها الى جانب بعض الميكانيكيين الفرنسيين واصحاب الحرف كصاغة المجوهرات وحدادي البنادق

وصناع الساعات وقلة من المسلمين، أما بالنسبة للأرمن فأنهم أكثر من(6000) أسرة إلى جانب عدد من الرجال والأزاوج المنفصلين من بقية القرى[85].

عموماً تضاعف حجم سكان جلفا أصفهان تدريجياً بعد ترحيل الأرمن الساكنيين وسط العاصمة واسكانهم في سهل مارنان الى جانب جلفا، فطرأ تغيير في الديموغرافيا[86]، وإتسع حجم الضاحية بظهور أحياء جديدة، فأصبحت جلفا الجديدة عبارة عن قسمين الأول ويسمى جلفا المستوطنة القديمة والذي يحتوي على الأحياء الخمس البارزة -آنفة الذكر- والقسم الثاني سُميَّ جلفا المستوطنة الجديدة، وكانت ذات مستوى أعلى وقسمت تقسيماً ثانوياً إلى عدة أحياء[87] (حي كبر آباد وكوچر) سُكّن من قبل قاطعي الصخور الذين يعملون في البناء والأضرحة وسمي حي صقالة الأحجار، و(حي التبريزيين) سكنهُ الأرمن من أهالي تبريز مع أولئك الذين جاءوا من مدينة دشت -إحدى مدن أرمينيا- وهو خاص بالنساجين والصناعيين، و(حي شمس آباد) كان تابعاً للمستوطنة القديمة وعند إنتقال التجار والصناعيين الحرفيين من مدينة اصفهان تم اسكانهم فيه، و(حي ايروان) ويسمى أيضاً حي الأيروانيين أو الأيروانية، وهذا سُكنهُ العامة من الأرمن[88] وسميت الاحياء الأخرى بأسم من سكنها مثل(حي ناخجوان)، و(حي شيخ شابان)، و(حي جاسك)[89].

ظهرت جلفا الجديدة في اصفهان في بداية القرن السابع عشر كمدينة صغيرة بنيت على مساحة 233 هكتار أو 575 فدّان، ولم تستوعب اكثر من 3500 بيت[90]، توسعت بعد تزايد عدد سكانها في نهاية الخمسينات من القرن السابع عشر، لتسع اكثر من 5000 بيت، وطبقا للمسح الطوبغرافي من قبل كرابت كرابتيان على تسع بيوت من القرن السابع عشر فان متوسط بناء الطابق الارضي من منزل يغطي مساحة 300 م2[91]، فاذا كانت نسبة 35% من قطع الاراضي استعملت للبناء اذن كل بيت كان يشغل 875 م2 وتخمين ذلك البناء المسموح كان في الاغلب بيوت واسعة ومتوسطة وقطعة الأرض اقل من 650 م2 والمدينة كلها تكون قد قسمت الى 3580 وحده سكنية، لذلك يمكن الاستنتاج أن سكان جلفا في النصف الثاني من القرن السابع عشر كانوا تقريباً 3500 أسرة او كحد اقصى من25،000 الى 30،000 نسمة وهذا تاكيد لما جاء به شاردن بأن جلفا نمت وازدادت بعد تهجير الأرمن من وسط أصفهان اليها[92].

أما القرى المجاورة لضاحية جلفا ومركز أصفهان فقد انتشرت فيها مجتمعات أرمنية قروية صغيرة ومن تلك القرى قرية سكساس سوردن وقرية كوده زاينده رود وقرية دولت آباد وأخيرا قرية ايروان، وان سكان هذه

القرى اسكنوا في المناطق الريفية بجوار جلفا وأصفهان لأنهم في الأصل كانوا ساكنين بجوار اهالي جلفا القديمة في أرمينيا اي في اطراف جلفا آرس وآرارات الريفية[93]. أما بقية القرويين المرحلين من مناطق أرمينيا الريفية المختلفة فقد تم جلبهم إلى وسط إيران واسكنوا في اكثر من مئة قرية، إنتشرت في المناطق الممتدة بين أصفهان وسلطان آباد -آراك حاليا- وهذه المناطق قُسمت إداريا إلى سبع مقاطعات وكل مقاطعة تضم مجموعة قرى(94) وهي كالآتي:

1 - مقاطعة لنجان Linjan: تقع على بعد 10 أميال جنوب غرب أصفهان بجوار فلورجان اليوم، وقد تضمنت هذه المقاطعة خلال القرن السابع عشر 17 قرية على الأقل سُكنت من قبل الارمن(95).

2 - مقاطعة النجان Alinjan: هذه المقاطعة تبعد قرابة 13 ميل الى الغرب من اصفهان وهي متاخمة لمقاطعة لنجان السابقة والقرى المعروفة لهذه المقاطعة هي 7 قرى فقط سكنها الأرمن(96).

3 - مقاطعة كيرواند Kervand: تقع على بعد 60 ميلاً شرق أصفهان(97)، ومعلومات القرن السابع عشر تشير إلى أن السكان الأرمن في هذه المقاطعة كانوا محدودين جداً، لكن بالاعتماد على المخطوطات الأرمنية ونقوش الاضرحة ومصادر أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تم اتبّاع اثر وجود المجتمع الأرمني في سبع قرى من هذه المقاطعة(98).

4 - مقاطعة كيندمان Geandiman وچغاخور Jfaxor: عبارة عن مقاطعتين متصلتين تعرفان حالياً بـ(چهار محال بختياري) وتقعان على بعد 70 ميلا جنوب غرب اصفهان بجوار شهر كورد Shahr Kord(99)، وكان الأرمن منذ بداية استقرارهم فيها إبان القرن السابع عشر حتى نهاية رحيلهم منها عام 1946م يتنقلون ضمن المنطقة بشكل مستمر فغالباً ما يتخلون عن قرية يؤسسونها ويتحركون إلى مكان آخر لبناء قرية جديدة بشكل أفضل من السابق لذا بالإمكان تتبع المجتمع الأرمني خلال المدة المحصورة بين عامي 1605 – 1950م في أكثر من 40 قرية، الّا ان القرى العائدة للعهد الصفوي يمكن معرفتها من بين قرى هذه المنطقة بالاعتماد على شواهد القبور والنقوش الأرمنية الموجودة فيها، لذلك تم تحديد 6 قرى أرمنية وبالاعتماد على المخطوطات وشواهد الأضرحة والوثائق الأرشيفية لجلفا الجديدة تمكنوا من اقتفاء أسماء 6 قرى أرمنية اضافية ضمن هذه المنطقة تعود للقرن السابع عشر الميلادي[100].

5 - مقاطعة بيريا Peria: تعرف اليوم بمنطقة(فريدن بلوكي)، تقع على بعد 95 ميل

الى الغرب من أصفهان[101]، ومنطقة بيريا حاليا هي المنطقة الريفية الوحيدة التي لازالت تحتوي على مجموعات أرمنية صغيرة تعيش في بعض من قراها التي تأسست في القرن السابع عشر عندما استقر هناك آلاف من اللاجئين الأرمن والجورجيين[102].

ان تاريخ الأرمن في منطقة بيريا عُرف بشكل نسبي بفضل لئون ج. ميناسيان L.G. Minasean الذي جلب الأنظار للعديد من المصادر خاصة المواد الأرشيفية، المخطوطات والنقوش والتقليد الشفوي (العرف المتناقل من خلال الأجيال)، فذكر ميناسيان في منطقة بيريا أن هناك 58 قرية قديمة وجديدة سُكنت من قبل الأرمن في غضون 350 عام أي خلال المدة بين عامي 1606 – 1956 م والتي بضمنها 30 قرية أرمنية تعود للعهد الصفوي (103).

6 – مقاطعة برواري Burwari: تقع الى الشمال الغربي من مقاطعة بيريا وهي من أكثر المقاطعات احتواءً للمجتمع الأرمني، اذ سكنها الأرمن بشكل كثيف خلال القرن السابع عشر بحدود 37 قرية وهو رقم كبير جداً عند مقارنته بالقرى الأرمنية لبقية المقاطعات في ذلك الوقت[104].

والجدول التالي يوضح أسماء القرى التي تضمنتها المقاطعات المذكورة:

جدول رقم (1) أسماء القرى الأرمنية في المناطق الريفية(105)

ت	اسم المقاطعة	اسماء القرى المكونة لها
1	لنجان	كيركين, باريان، زودان, جوزون، كلايسون، بيلارد، بيوروزورد، سيمسون، خوانسارك، ميرگون، كله، وردون، كارتمان، فيوندري، كوهى، كالامان، و زيولي سيوزان .
2	ألنجان	بوندارد، زازرون، مرند، مساتبور(شاه آباد)، بيدون، كروج، كاباسان
3	گيرواند	الوار ، هوكيون، دولت آباد، اسكايرون، مدارشاه، نيركان كردر، ويرين كردر
4	گنيدمان وچغاخور	احمد آباد، سيرَك، گشنيگان، ليواسيان، فرنديگان، زوريگان، وستيگان، كيوليوكيرت، سالومزار، بجكيرت، عباس آباد
5	بيريا	هزارجريب، ميدانك، پوستان، آقجه، داشكسن، سينگر، ميلاگرد، خويگان، تالبُلاغ، برگر، اسكندريه، اسكندرى بر افتاب، داشگسن، سورشجان، مغان، بگري، بولوران، ميوارستان، آزگول، خويگان، موگل، خنك، ميولان، أتوما، سانگباران، ناموكيرت، مارزيدراز، دارامورا، جامين، جيوسكارد
6	برواري	هِمايا، بَرجِس، بَهره، خسرو آباد، برميشان، شَوْراوا، تَركو، بُركوك، تاسيوماوو، جانكسوس، جغاگرگ، گاربال، نيركان، چهارباغ بالا، اَنْوَش، كوارزه، چشمه بر، چم خرس، جاجون، سرحرون، اكسمزتان، گلبهار، دهنو، آقاگل، كاسكراز، جولايزانج، كايلو، بايرل، كارمسان، مِيورستان، سيويرسي، جاني، قاسم آباد، شاهبوليت، جَهانخوش، كارتل، سرايفا ، كورت

فالجدول أعلاه أعطى صورة واضحة عن المقاطعات الأرمنية والقرى المكونة لها والتي مثلت المجتمع الأرمني الريفي في إيران، وبشكل عام إن الحقائق والمعطيات الديموغرافية المبكرة المتوفرة عن أرمن بيريا، برواري كنديمان وچغاخور تعود لعام 1856م، عندما كانت 35 قرية أرمنية موجودة في أربع مقاطعات فقط وعدد السكان الكلي لها 10082 نسمة أو 1583 أسرة وطبقا لهذه الأرقام كان معدل السكان للقرية الواحدة 45

أسرة أو 288 نسمة، وهذا التعداد السكاني ليس بالإمكان تطبيقه على المناطق في القرن السابع عشر لتناقص عدد السكان بشكل كبير، فمثلاً كانت قرية هزار جريب في القرن السابع عشر تضم 600 أسرة[106]، بينما انخفض هذا العدد حسب احصاء 1856م ليصل إلى 99 أسرة[107]، وهكذا الحال لسكان جلفا الجديدة وشيراز وبقية المناطق ذات الوجود الأرمني، فقد كان عدد السكان يتناقص بنفس النسبة، لذا من المنطقي أن نفترض بأن معدل سكان القرى الأرمنية للقرن السابع عشر كان على الأقل 80 – 100 أسرة أو 550 – 650 نسمة، وأن العدد الكلي للأرمن في تلك المقاطعات وصل إلى أكثر من 100،000 أسرة او 65،000 – 70،000 نسمة[108].

أصبحت همدان والاقاليم المحيطة بها من النقاط الجغرافية التي تركز فيها المجتمع الأرمني، والذي تأكد وجوده من خلال الرسالة التي أرسلتها الزعامة الدينية الأرمنية في جلفا أصفهان المعنونة إلى المجتمع الأرمني في همدان عام 1683م، ذكر فيها ثلاثة قساوسة وأبرشية خدموا المجتمع الأرمني الهمداني[109]، فلو تأملنا ان كل قسيس مخصص للخدمة الروحية لستين أسرة على الأقل، فمن الممكن ان نخمن عدد السكان الأرمن في همدان على انه يقارب 200 أسرة أو 1200 نسمة. وهذا بالطبع قد مثل المجتمع الأرمني المدني لهمدان[110] أما الاقاليم المحيطة فالمقصود بها المقاطعات والقرى التي مثلت المجتمع الريفي، وذكرت التسجيلات الاحصائية عام 1856م لأبرشية جلفا الجديدة خمس مقاطعات واقعة بجوار همدان وتمتد من مدينة همدان حتى مدينة آراك، وتلك الاحصائيات وثقت ارقام بينت أعداد السكان القرويين، إذ بلغ عدد السكان الكلي 910 أسرة أرمنية أو 5449 نسمة توزعوا على 36 قرية[111].

شملت المقاطعات الريفية الخمس مقاطعة كيبلا، كمره، كزاز، ملاير وأخيرا مقاطعة تارالان[112]، إلّا أن المصادر الأرمنية في القرن السابع عشر لم تشر اشارة واضحة لهذه المقاطعات الخمس خلافاً للمقاطعات السابقة ولم تُذكر في المنشورات الصادرة من دير المنقذ (كنيسة وانك)، بل كانت المعلومات المتوفرة في تلك الأرشفة هي الرسائل التي تعود إلى أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، قد ذكرت المقاطعات الخمسة لكنها لم تحض بأية محاولة لدراسة نقوش الأضرحة الأرمنية بهدف تحديد تاريخ مبكر لوجود المجتمع الأرمني فيها وتحديد أسماء القرى المتكونة منها، في حين ذكرت التسجيلات الاحصائية لأبرشية جلفا الجديدة عام 1856م مجموعة قرى أرمنية تكونت منها تلك المقاطعات الريفية الخمس. والجدول

التالي يوضح موقع المقاطعات والقرى المكونة لها:

الجدول رقم (2) يُبيّن المجتمع الأرمني الريفي بين همدان و آراك(113)

ت	اسم المقاطعة	موقعها	القرى المكونة لها
1	كيبلا	شمال برواري بين گولبايگان وآراك	أورتاسيمان, توكسمار, ميولان، أحمدآباد، خاجو، هوزيبناوا، برستان, كاميان, زارن، عباس آباد, بالمووديِ, مازرا, كارتال، سرافاوا، كورت
2	كيمرا	بين كيبلا و آراك	داود آباد, كيندلنير, ليليهان، ساكي، لورسيباسي
3	گزاز	تقع الى الجنوب الغربي من آراك	أمبارتا, لالايسيكس, دليساوا, أزنا, كيلوا, ومبريان, مرند, گولزار, سيدنا
4	ملاير	تقع الى الجنوب الشرقي من همدان	أنواس, لاسوم آباد, ديكونا
5	لاران	تقع الى الشمال الشرقي من همدان	گارهاد, كانالسي, لار، كامبار

يتضح من خلال الجدول أعلاه ان للمجتمع الأرمني وجود ريفي في المناطق الواقعة بين مدينتي همدان وآراك وسكنوا قرى متعددة شكّلت التنظيم المجتمعي لهم، ولم يقتصر وجود الأرمن على المدن والمقاطعات والقرى آنفة الذكر فحسب بل شمل مدناً إيرانية أخرى كما هو الحال في الخريطة رقم(1)، وقد عامل الشاه عباس الأول ذلك المجتمع معاملة حسنة حتى أخذ يحظر في احتفالاتهم الدينية الخاصة وأقطعهم الأراضي الواقعة على الضفة الجنوبية لنهر زاينده[114] رود وسمح لهم ببناء الكنائس واقامة الطقوس وأوكل اليهم تجارة الحرير، وبوفاة الشاه عباس الأول عام 1629م فقدوا الداعم الأكبر لهم في الدولة الصفوية[115].

خريطة رقم (1) تبين التوزيع الجغرافي للأرمن في المدن الأيرانية

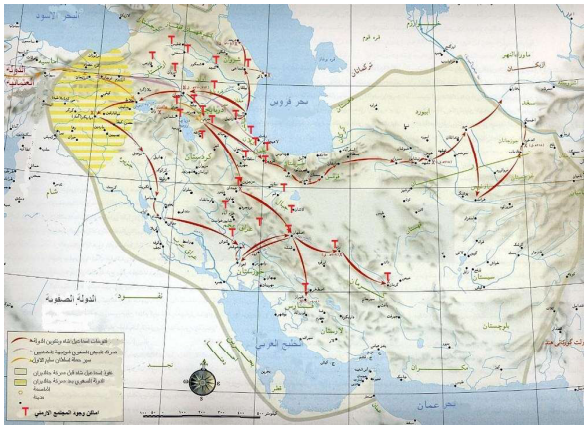

الخاتمة

أظهرت الأحداث السياسية والاجتماعية التي مرّت بها الدولة الصفوية في عهد الشاه عباس الأول نوعاً من التغيّر الإجتماعي المخطط لهُ، بعد أن إطّلع الشاه على حدود دولته الشمالية الغربية ووجد هناك مجموعة دينية تميّزت بحرفتها وإتقانها للأنشطة الإقتصادية

التي إذا إستعان بها سوف تحقق لدولته نوع من الاستقرار الاقتصادي والتطور الاجتماعي.

في ظل تلك المعطيات بدأ الشاه عباس الاول بنقل مجموعة من الاقليات الارمنية الى داخل ايران ليوطنهم في مدن عدة تدفعه اولاً حرفتهم ومهنتهم، فضلاً عن رغبته في إفراغ تلك المناطق من محتواها السكاني والتمويني لتكون عائقاً امام تغلغل الجيش العثماني الذي بدأت طلائعه تصل الى المنطقة ويطمح في بسط سيطرته ونفوذه عليها عام 1603م.

أفضت إجراءات الشاه عباس الأول عن تشكّل مجتمع أرمني داخل المدن الإيرانية، وإن تضرر المرحلون عند نقلهم من أماكن سكناهم الأصلية إلى إيران، ففقد بعضهم حياته والبعض الآخر فقد ممتلكاته بسبب سرعة الترحيل والقسوة التي إتبعها قادة جيش الشاه تجاههم وإن تمايزت بين مجموعة وأخرى حسب المكانة الاجتماعية ومقدار الثروة التي يمتلكها هؤلاء.

وزّع الشاه عباس الأول الأرمن المرحلين ضمن خارطة جغرافية مستندة الى سياسته التنظيمية ما نتج عن ولادة كيان إجتماعي في داخل المجتمع الإيراني، وتوزع ذلك المجتمع بدوره على المناطق المدنية والريفية للمدن الإيرانية، فتكونت الضواحي والقرى والمقاطعات الارمنية، وشارك الارمن بصفتهم جزء من النسيج الاجتماعي المتنوع في مختلف نواحي الحياة آنذاك.

الهوامش----------

(1) ولد الشاه عباس الأول عام 1571م في مدينة هراة مركز حكومة خراسان عندما كان والده محمد خدا بنده يتولى أمر خراسان من قبل والده الشاه طهماسب، وعاش عباس في كنف والديه في مدينة هراة حتى عام 1573م إذ صدرت الأوامر لأبيه بالتوجه صوب شيراز وترك اقليم خراسان مما جعل طهماسب يقوم بتعيين عباس على ولاية خراسان ومقرها هراة ولان له من العمر عام ونصف تولى الوصاية عليه شاهقلي سلطان وهكذا بدأ اسم عباس يتردد على الألسنة كحاكم وهو مازال طفلاً رضيعاً وسارت الامور حتى وفاة الشاه طهماسب عام 1576م وتولى العرش بعده اسماعيل الثاني(1576-1578م) فأبقى عباس أيضاً على ولاية خراسان كما أبقى أبيه خدا بنده على شيراز ثم اضطربت الاوضاع في الدولة الصفوية تحت حكم اسماعيل الثاني وبعده خدا بنده مما جعل الشاه عباس يتولى العرش بنفسه عام 1587م حتى وفاته عام 1629م. للمزيد ينظر: بديع محمد جمعة، الشاه عباس الكبير 996-1038ه/ 1588- 1629م، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م، ص ص45-17

(2) محمد محسن مستوفي، زبدة التواريخ، به كوشش بهروز كودرزي، انتشارات ادبي وتاريخي، تهران، 1375، ص90؛ سعيد قانعي، شاه عباس صفوي، انتشارات ساحل،

تهران، 1387ش، ص5

(3) زوجة الشاه محمد خدا بنده و ابنة الامير عبد الله خان المرعشي والـي مازندران كان لها دور كبير في تاريخ البلاط الصفوي للمزيد من التفصيل ينظر:

- J. Malcolm,The History of Persia from the most early period to present time, vol. 1, London, 1829, P.338

(4) سبيلا شوستر والسر، ايران صفوى از ديدكاه سفر نامه اروبـائيـان: پكوهشى در روابـط سياسى واقتصادى ايـران 1722-1502، ترجمه غلام رضا ورهرام، امير كبير، تهران، 1364ش، ص11؛ رضا بازوكى، تاريخ ايران از مغول تا افشاريه، امير كبير، تهران، 1334ش، ص311

(5) ولى قلى شاملو، قصص الخاقانى، تصحيح وباورقى: سيد حسن سادان ناصرى، سازمان چـاپ وانتشارات وزارت فرهنك وارشـاد اسلامى، تهران 1371ش، ص117.

(6) عباس پـورايران، روابط ايران وعثماني در عهد صفويان، نشر دستور، مشهد، 1384ش، ص113.

(7) انشأ جيشين، الأول من غير المسلمين يخضع لأوامر الشاه مباشرة ويتقاضى أفراده رواتبهم من خزانة الشاه ويشبه الجيش الانكشاري يدافع عن الشاه و يحرس قصوره، أما الجيش الثاني فيتكون من رعايا إيرانيين ينتسبون إلى طوائف الشعب المختلفة سواء كانوا من أفراد القزلباش السابقين أو ممن لم ينظموا تحت لواء قيادات القزلباش، يكون هدفهم التفاني في الدفاع عن أرض إيـران وعـرف باسم "شاهسون" أي محبي الشاه بلغ عدهم في المرحلة الأولى 10 آلاف مقاتل ثم بلغ في أواخر عهده 100 الف مقاتل. فقلص بذلك عدد القزلباش إلى 30 ألف وتخلص من مخالفيهم ومتمرديهم فاستطاع بجيشه الجديد أن يحكم قبضته في الداخل. للمزيد ينظر: احمد تاج بخش، ايران در زمان صفويه، انتشارات دانشكاه تبريز، تبريز، 1340ش، ص54.

(8) بهروز كـودرزى، تحولات مرزبای غربى ايران عصر صفوى، پـايان نامه جهت دريافت درجه دكترى در رشته تاريخ، دانشكاه تهران، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، 1389ش، ص151 .

(9) عقد الشاه عباس الصلح مع الدولة العثمانية عام 1590 تنازل فيها عن مساحة من اقليم اذربـيـجـان، ليؤمن الجهة الغربية ويذهب لمحاربة الاوزبك من جهة الشرق والبرتغاليين من الجنوب ومن ثم يحضِّر الأرضية للهجوم على أذربـيـجـان. للمزيد ينظر: مريم مير احمدى، تاريخ سياسى واجتماعى ايران در عصر صفوى، امير كبير، تهران، 1371ش، ص84؛ حسان حلاق، مدن وشعوب اسلامية، دار الراتب الجامعية، بيروت، د.ت.، ص427.

(10) منوچـهر پـارسادوست، شاه عباس اول: پـادشاهى بـادرس هايى كه بايد فراكرفت، انـتـشـارات سـهـامـى، تـهـران، 1388ش،

ص610.

(11) هانس روبرت رويمر، ايران در راه عصر جديد: تاريخ ايـران از 1350 تا 1750، ترجمه آذر آهنجي، انتشارات دانشكاه تهران، تهران، 1380ش، ص346؛ مريم نـكاد اكبرى مهربان، شاه عباس كبير، نشر پـارسه، تهران، 1387ش، ص53 .

(12) هراند پـاسدرماچـيان، تاريخ ارمنستان، ترجمه: محمد قاضى، نشر تاريخ ايـران، تهران، 1366ش، ص 30؛ رضا بازوكى، تاريخ ايران از مغول تا افشاريه، امير كبير، تـهـران، 1334ش، ص311؛ منوچـهر پـارسادوست، همانجا، ص609 .

(13) ديويد بلو، شاه عباس پـادشاه سنكدلى كه به افسانه بدل شد، ترجمه: شهربانو صارمى، انتشارات ققنوس، تهران، 1390ش، ص35

(14) هارتون درهوهانيان، تاريخ جلفاى اصفهان، ترجمه لئون. ك. ميناسيان و م. ع . موسوى فريدنى، انتشارات زنـده رود وخورشيد، اصفهان، 1379ش، ص3 .

(15) تاجر أرمني مشهور من جلفا آراس وأحد أبناء الخواجة خاچيك الذي استقبل الشاه عباس قبل تهجيرهم وكانت له منزلة كبيرة لدى الدولة الصفوية فقد استلم مرسوم ملكي عام 1586م في أواخـر عهد محمد خدابنده منحه حماية وحرية فرديه للمتاجرة على نحو واسع ضمن العالم الصفوي. ينظر: منوچـهر پـارسادوست، همانجا، ص611 .

(16) منوچـهر پـارسادوست، همانجا، ص612.

(17) ملا جلال الدين منجم، تاريخ عباسى يا روز نامه ملا جلال، به كوشش سيف الله وحيد نيا، انتشارات وحيد، تهران، 1366ش، ص271؛ اسكندر بيك منشى, عالم ارای عباسى،ج2، تنظيم ومقدمه ايرج افشار، امير كبير، تهران، 1381ش، ص574.

(18) هارتون درهوهانيان، همانجا، ص3.

(19) چـكيده مقاله هـاى همايش بين المللى، مطالعات تاريخ ايران دوره صفوى: اجلاس يكم، پكوهش در منابع اصلي، نسخ خطى، واسناد، ناشر: انجمن ايرانى تاريخ، تهران، 10-9 آبان1392ش، ص93

(20) بديع محمد جمعه، المصدر السابق، ص28 .

(21) عبد الحسين نوائى، روابـط سياسى واقتصادى ايران در دوره صفويه، سازمان، تهران، 1383ش، ص30؛

- James Barry, Iranan-Armenans on The Silk Road, Monash Asia Institute, 17-th Biennial Conference of the Asian Studies Association of Australia in Melbourne 1-3 July, 2008, P.13

(22) ايـرج افـشـار، عالم آراى شـاه طـهماسب زندكى واستانى دومين پـادشاه دوره صفوى: آزورى يكانه نسخه خطى، دنياى كتاب، تهران،1370ش، ص35 .

(23) هو أحد شاهات إيران الصفويين الأقوياء كان خلفاً لأبيه إسماعيل الأول ولد في 22 فبراير/ شباط عام 1514م وتوفي في 14 أيار/مايو

عام 1576م كانت والدته تدعى شاه-بيكي خانم وهي تركمانية الأصل، وخلال مدة طفولته كان تحت سيطرة رجال القزلباش حيث أنه خلف والده عندما كان عمره 10 سنوات إلا أنه استعاد سيطرة الشاه خلال مرحلة الشباب. وتعرضت الدولة الصفوية في عهده إلى العديد من الأخطار الخارجية لاسيما من قبل العثمانيين في الغرب والأوزبك في الشرق. للمزيد ينظر: محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران1501-1736م، دار النفائس، بيروت 2009م، ص88.

(24) Sussan Babaie and other, Slaves of the Shah:New Elites of Safavid Iran, I.B Tauris and coltd, London, 2004, P.11

(25) Vazken S. Ghougassian ,The Emergence of the Armenian Dioces of New Julfa in the seventeenth Century,University of Pennsylvania, Armenian Taxts and studies, America, 1998., P.23

(26) پيترو دلاواله، سفرنامه پيترو دلاواله، ترجمه: شعاع الدين شفا، انتشارات علمى وفرهنكى، تهران، 1381ش، ص55

(27) محمد على موسوى فريدنى، كوجاندن ارمنيان به ايالات مركزى ايران، نشرية پيمان، شمارة28، تهران، 1391ش، ص40.

(28) عباس پور ايران، همانجا، ص117؛ عبد الحسين نوائى، شاه عباس مجموعه اسناد ومكاتبات تاريخى همراه باياد داشتاى تفصيلى، جلد سوم، انتشارات بنياد فرهنك ايران، تهران، 1363ش، ص225.

(29) نصر الله فلسفى، زندكانى شاه عباس اول، ج3، انتشارات دانشكاه تهران، تهران، 1344ش، ص201؛ اندرانيك هويان، جلفا، دفتر پكوهشهاى فرهنكى، تهران، 1386ش، ص12؛ مشعل مفرح ظاهر الشمري، سياسة ايران الخارجية في عهد الشاع عباس الأول(الكبير) 1587-1722م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2000م، ص34.

(30) كان غازي خان في حالة حرب مع الحاكم علي باشا كونه تمرد على الحاكم وعلى اوامر الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: امير صدر الدين ابراهيم الامينى الهروى، فتوحات شاهى، اثرات وشاهكارهاى مجموعه فرهنكى، تهران، 1425ه، ص65؛ محمد موسوى فريدنى، همانجا، ص 36.

(31) آراكل التبريزى، تاريخ آراكل داوريزتسى، ايروان، 1988م، ص31؛ ملا جلال الدين منجم، همانجا، ص273

(32) James Barry, OP. Cit., P.12

(33) منوچهر پارسادوست، همانجا، ص211؛ هارتون درهوهانيان، همانجا، ص5؛

Cosroe Chaqueri, The Armenians of Iran, Copyright by the president and Fellows of Harvard

Collge, America , 1998, P.27

(34) آراكل التبريزى، همانجا، ص32 .

(35) Vazken S. Ghougassian.,OP. Cit., P.24 ;Vartan Gregorian, Minorities of Isfahan: The Aemenian Community of Isfahan 1587-1722, in: Iranian Studies, Newyork, VOl. VII, No 3,4, 1974, P.12 ;

هارتون درهوهانيان، همانجا، ص4؛ كارون سركيسيان، چكارصدمين سال مهاجرت ارمنيان به ايران، نشريه شرق، شماره: 19و20، سال2، تهران، 1383ش، ص2

(36) فاطمه هاشمى سياوشانى، فتح نامه هاى عصر صفوى تا آغاز قاجار907 1210-(جكونكي نكارش وارائه نمونه ها)، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، دانشكاه تهران، تابستان 1392ش، ص96؛ عبد الحسين نوائى، روابط سياسى واقتصادى ايران، ص30 Sussan B. and othrs, OP.Cit., P.52

(37) ولد عام 1590م تولى المُلك ولم يتجاوز عمره الرابعة عشر إلّا بقليل وكانت أركان الدولة غير ثابتة في كافة بلدان آسيا ونار الحرب مستعرة على حدود الدولة الصفوية شرقاً والنمسا غرباً حتى وفاته عام 1617م. للمزيد ينظر: محمد فريد بيك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت، 1981م، ص ص-271 275

(38) ملا جلال الدين، همانجا، ص273؛ ادموند هرزيك، كوج ناكزير ارمنيان در سال هاى -1603 1605م وافسانهء اروبايى شاه عباس اول، نشريه پيمان فصلنامه فرهنكى ارمنيان، سال هفتم، شمارهء 9و10، تهران، تابستان 1392ش، ص28.

(39) مدينة تركية تقع شمال شرق الأناضول، وتواجدت هذه المدينة منذ قديم الزمان تحت اسم كارين، وكانت عاصمة مقاطعة بنفس الاسم خلال حكم ملوك أرمينيا بعد تقسيم أرمينيا بين الروم والفرس في عام 387 بعد الميلاد. للمزيد ينظر: دائرة المعارف الاسلامية، اعداد وتحرير ابراهيم زكي خورشيد وآخرون، ج1، القاهرة، 1933م، ص612.

(40) آراكل التبريزى، همانجا، ص35؛ ملا جلال الدين منجم، همانجا، ص273؛ فاطمه هاشمى، همانجا، ص97؛ هارتون درهوهانيان، همانجا، ص5؛ منوچهر پارسادوست، همانجا، ص612؛ ژوزف هوسپيان، همانجا، ص323؛ بديع محمد جمعة، المصدر السابق، ص95.

(41) القبائل التركمانية السبعة هي: الاستاجلو، الشاملو، ذو القدر، أفشار، بهارلو، تكالو، قاجار، والقزلباش تعني باللغة التركية ذو الرؤوس الحمراء وذلك لكن رجال تلك القبائل يرتدون العمائم الحمراء رمزاً للطريقة الصفوية. للمزيد ينظر: امير حسن خنجى، قزلباشان در ايران نقش قزلباشان صفوى در تاريخ ايران زمين، نشر وبكاه ايران تاريخ، تهران، 1382ش، ص12

(42) هارتون درهوهانيان، همانجا، ص10.

(43) چكيده مقاله هاى همايش بين المللى، ص25.

(44) آراكل التبريزى، همانجا، 35؛ هارتون درهوهانيان، همانجا، ص11.

(45) آراكل التبريزى، همانجا، ص43.

(46) Vazken S. Ghougassian, OP. Cit., P.28

(47) Ibid., P.29

(48) ملا جلال الدين، همانجا، ص271.

(49) Ibid., P.28

(50) طهماسب قلي بيك أحد قادة جيش الشاه عباس هو مسيحي الديانة أسلم لاحقاً إذ أنه كان ينتمي إلى الكرجية كان رهينة عند الشاه عباس ثم اعتنق الإسلام. للمزيد ينظر: رُهر بُرن، نظام ايـالات در دوره صفويه، ترجمه كيكاووس جهانداري، انتشترات بنكاه، ترجمه ونشر مجموعه ايرانشناسى، تهران، 1970م ، ص143.

(51) هارتون درهوهانيان، همانجا، ص13 كوزف مليك هوسپيان، ايران وارمنستان در كذركاه تاريخ، ويراستارى(تحرير):خانم دكتر طلعت بصّـاري، انتشارات Zarmandokht، تهران، 2008م، ص323

(52) أدموند هرزيك، همانجا، ص29.

(53) ملا جلال الدين منجم، همانجا، ص272.

(54) هارتون درهوهانيان، همانجا، ص16 .

(55) آراكل التبريزى، همانجا، ص147.

(56) هارتون درهوهانيان، همانجا، ص14 .

(57) Antonio De Gouvea, Reation des Grandes Guerres Rouen, 1646, P.354

نقلاً عن: بهروز كودرزى، همانجا، ص156

(58) Hakobyan V., ZE Dari Hayeren Jeragreri Hisatakaranner, (XV11thCentury Colophons of Armenian Manuscripts), VOLS. 1-111 , Erevan, 1977-84, P.182

نقلاً عن : اندرانيك هويان، ايرانيان ارمنى، دفتر پكوهشهاى فرهنكى، چـاپ اول، تهران، 1381ش، ص25

(59) Ter Awetisean S., Cucak Jeragrac Nor Jutayi S. Amenaprkcean Vanac Tangarani, (Catalogue of Manuscripts of All Saviours Monastery of New Julfa), VOL.1, Vienna, 1970, P.15

نـقـلاً عن : هارتون درهوهآنيان، همانجا، ص21

(60) آراكل التبريزى، همانجا، ص 148 .

(61) عباس پور ايران، همانجا، ص114؛ راجر سيورى، ايران عصر صفوى، ترجمة كامبيز عزيزى، نشر مركز، تهران، 1372ش، ص87 .

(62) Vazken S. Ghougassian., OP. Cit., P. 30

(63) آراكل التبريزى، همانجا، ص 40

(64) منوچـهر پـارسادوست، همانجا، ص616 .

(65) Danelyan L.G.,"Hayeri Brnagaltn Iran 17rd Darum"(The Forced Migration of the Armenians to Iran in the Seventeenth Century), Lraber, 1969, P.72

نـقلاً عـن: اندرانيك هويان، ارمنيان ايران، انتشارات هرمس، تهران، 1380ش، ص30

(66) سبيلا شوستر والسر، ايران صفوى از ديدكاه سفر نامه اروبائيان: پكوهشى در روابط سياسى واقتصادى ايـران 1722-1502، ترجمه غـلام رضـا و رهـرام، امير كبير، تهران، 1364ش، ص325.

(67) اسكندر بيك منشي، همانجا، جلد دوم، ص857.

(68) Vazken S. Ghougassian., OP. Cit., P. 31

(69) مريم نـكاد اكبرى مهربان، شاه عباس كبير، نشر پـارسه، تهران، 1387ش، ص54؛ بديع محمد جمعة، المصدر السابق، ص178.

(70) على اكبر جعفرى، اصفهان در ايام صفويان، پـايان نامه، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى- دانشكاه اصفهان، 1377ش، ص83 ؛ محمد موسوى فريدنى، همانجا، ص41.

(71) اسكندر بيك منشى، همانجا، ج2، ص575

(72) ملا جلال الدين، همانجا، ص271.

(73) كان پـابيست تاورنيه، سفر نامه تاورنيه، ترجمه: حميد ارباب شيرانى، نيولوفر، تهران، 1382ش، ص70 .

(74) كان شـاردن، سفر نامه شـاردن، ترجمه: اقبال يغمبائى، ج9، منشورات طوس، تهران، 1345ش، ص94.

(75) ميرزا بيك كنابادى، روضـه الصفويه، نسخه خطى به شماره 3923 كتابخانه ملى ملك، تهران. نقـــلاً عـن: نصر الله فلسفى، زندكانى شاه عباس اول، جلد سوم، ص103.

(76) ساركسيان و5 نفر از اكاديميسن هاى ارمنستان، تاريخ ارمنستان، جلد اول، ترجمة: آ. كرمانيك، ناشر كرمانيك، تهران، 1360ش، ص258 .

(77) لئون ميناسيان، كوجانيدن ارامنه به اصفهان، مجموعه مقالات اصفهان وصفويه، به اهتمام مرتضى دهقان نـكاد، جلد اول، اصفهان: دانشكاه اصفهان، 1380ش، ص364.

(78) آراكـل التبريزى، همانجا، ص46.

(79) Razmik Panossian, The Armenians From Kings and Priets to Merchants and Commissars, Hurst & Co, London, 2006, P.80

(80) پـاول لوفت، ايران در عهد شاه عباس دوم، ترجمه: كيكاووس جـهـانـدارى، انتشارات وزارت امـور خارجه، تهران، 1380ش، ص134.

(81) كان شاردن، همانجا، ج8، ص59؛ نصر الله فلسفى، زندكانى شاه عباس اول، همانجا، ج3 ، ص208.

(82) اندرانيك هويان، جلفا، دفتر پكوهشهای فرهنكی، تهران، 1386ش، ص17؛ ليلى مير شيرى، جلفا سكونتكاه ارامنه، نشريه اطلاعات، سال: 10، شماره: 3، تهران، 1385ش، ص43.

(83) على اكبر جعفرى، اصفهان در ايام صفويان، ص82؛ كان شاردن، همانجا، ج9، ص153.

(84) كان شاردن، همانجا، ج8، ص60

85 (85) John Fryer," Anew Accouns of East India and Persia being Nine years Travels"(1672-1681), ed: Willam Grooke, 3vol, London, Hakluy Society, 1967, Vol.II, P.252

(86) على اكبر جعفرى، جامعه شناسى تاريخى موقعيت وعملكرد اقليت هاى مذهبى در شهر اصفهان دوره صفوى(مطالعه موردى:ارامنه جلفاى اصفهان در عصر صفوى), نشريه پكوهش نامه تاريخ اجتماعى واقتصادى، سال اول، شماره اول، تهران، بهار وتابستان 1391ش، ص15.

(87) كان شاردن، همانجا، جلد جهارم، ص567؛ هارتون درهوهانيان، همانجا، ص45.

(88) على اكبر جعفرى، اصفهان در ايام صفويان، ص82.

(89) شكوه السادات اعرابى هاشمى، شكل كيرى وتوسعه جلفاى نو در عصر صفوى(قسمت اول: دور نماى جلفا نو)، مجله فرهنكاصفهان، شماره: 14، أصفهان، زمستان 1378ش، ص66.

(90) سعة الارض لجلفا الجديدة كانت تكفي لـ 2600 – 3000 بيت كحد أعلى. للمزيد ينظر: كان شيبانى، سفر اروباييان به ايران، ترجمه: سيد ضياء الدين دهشيرى، انتشارات علمى وفرهنكى، تهران، 1381ش، ص56.

(91) كارابت كارابتيان، خانه هاى ارامنه جلفاى نو اصفهان، ترجمه مريم قاسمى سيجانى، انتشارات فرهنكستان هنر، اصفهان، 1385ش، ص67.

(92) همان منبع، ص68.

Vazken S. Ghougassian, OP. (93) Cit., P.35

(94) اندرانيك هويان، ارمنيان ايران، ص13.

(95) هارتون درهوهانيان، همانجا، ص20 .

(96) همان منبع، ص20

(97) اندرانيك هويان، جلفا، ص16.

Ibid., P.39 (98)

(99) لينا ملكميان كليساهاى ارامنه ايران، دفتر بكوهشى فرهنكى، تهران، 1383، ص88؛ كوزف مليك هوسپيان، همانجا، ص251.

(100) لئون ميناسيان، كوجانيدن ارامنه به اصفهان، ص365.

(101) لينا ملكميان، همانجا، ص86؛ كوزف مليك هوسپيان، همانجا، ص251.

(102) هناك عشرة قرى على الأقل بجوار تلك القرى الأرمنية لا تزال مسكونة من قبل سكان

ذوي أصـول جورجية وهـؤلاء فقدوا لغتهم وتحولوا إلى الإسلام. للمزيد ينظر: هارتون درهوهـانيان، همانجا، ص40.

(103) لئون ميناسيان، تاريخ ارامنه بيريا، انتشارات مؤلف، أصفهان، 1971م، ص469.

(104) هارتون درهـوهانيان، همانجا، ص20.

(105) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على: على جواهر كـلام، زنـده رود يا جغرافياى تاريخى اصفهان وجلفا، انتشارات ابن سينا، چـاپ2، تهران، 1348ش، ص33-20؛ هارتون درهـوهانيان، همانجا، ص20-19؛ لئون ميناسيان، تاريخ ارامنه بيريا، ص469، لينا ملكميان، همانجا، ص89-86؛ ژوزف مليك هوسـپيان، همانجا، ص251؛ محمد موسوى فريدنى، همانجا، ص41؛ Vazken S. Ghougassian, OP. Cit., P.35-40

(106) على اكبر جعفرى، جامعه شناسى تاريخى موقعيت وعملكرد اقليت هاى مذهبى در شهر اصفهان دوره صفوى، منبع قبلي، ص15.

107 Ter Yovhaneanc, History of new Julfa- Isfahan, Vol. II, New Julfa, 1980,P300 (107)

(108) Vazken S. Ghougassian, OP. Cit., P.42

(109) رسالة الخليفة داود والاسقف ستيبانوس الجلفائي الى الطائفة الارمنية في همدان، تتعلق بتعيين تير مانويل كقسيس كبير لهم، 1683م. نقلاً عن: Vazken S. Ghougassian, OP. Cit., P.43

(110) Ibid, P.45

(111) Ter Yovhaneanc, Op. Cit., Vol. II, P.315

(112) ابـراهـام هـواسـاپيـان، ارامنـه در حومه الـكـودرز، انـتـشـارات هـرمـس، تـهـران، 1354ش، ص151-141،64،36.

(113) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على: همـــان منبع، ص151-141،64،36؛ لينا ملكميان، همانجا، ص109؛ Vazken S. Ghougassian, OP. Cit., P.4

(114) آ. ك. و.، كُمُد: 6، بروندە: 41، سند: 8

(115) هارتون درهوهانيان، همانجا، ص254.

فهرس المصادر:

أولاً – الوثائق

أ– الوثائق الفارسية غير المنشورة:

1 – آ. ك. و.، كُمُد: 6، بروندە: 41، سند: 8(فرمان شاه عباس الاول، منح المناطق الساحلية الواقعة جنوب زاينده رود للارمن وهي ممتلكات شاهنشاهية خالصة، 1618م).

ب– الوثائق الفارسية المنشورة:

1 – ايرج افشار، عالم آراى شاه طهماسب زندكى واستانى دومين پادشاه دوره صفوى: آزورى يكانه نسخه خطـى، دنيـاى كتاب، تهران، 1370ش

2 - چكيده مقاله هاى همايش بين المللى، مطالعات تاريخ ايران دوره صفوى: اجلاس يكم، پكوهش در منابع اصلي، نسخ خطى، واسناد، ناشر: انجمن ايرانى تاريخ، تهران، 10-9 آبان1392ش

3 - عبد الحسين نوائى، شاه عباس مجموعه اسناد ومكاتبات تاريخى همراه بايادداشتاى تفصيلى، جلد سوم، انتشارات بنياد فرهنك ايران، تهران، 1363ش

ج- الوثائق الانكليزية المنشورة:

1-Vazken S. Ghougassian ،The Emergence of the Armenian Dioces of New Julfa in the seventeenth Century،University of Pennsylvania، Armenian Taxts and studies، America، 1998

ثانياً- الرسائل والأطاريح الجامعية

أ- باللغة العربية:

1 - مشعل مفرح ظاهر الشمري، سياسة ايران الخارجية في عهد الشاع عباس الأول(الكبير) 1722-1587م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2000م.

ب- باللغة الفارسية:

1 - بهروز كودرزى، تحولات مرزباى غربى ايران عصر صفوى، پايان نامه جهت دريافت درجه دكترى در رشته تاريخ، دانشكاه تهران، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، 1389ش

2 - على اكبر جعفرى، اصفهان در ايام صفويان، پايان نامه، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى- دانشكاه اصفهان، 1377ش

3 - فاطمه هاشمى سياوشانى، فتح نامه هاى عصر صفوى تا آغاز قاجار907 1210-(جكونكي نكارش وارائه نمونه ها)، دانشكده ادبيات وعلوم انسانى، دانشكاه تهران، تابستان 1392ش

ثالثاً- الكتب باللغة العربية

1 - بديع محمد جمعة، الشاه عباس الكبير 1038-996ه/ 1629-1588م، دار النهضة العربية، بيروت، 1980

2 - حسان حلاق، مدن وشعوب اسلامية، دار الراتب الجامعية، بيروت، د.ت.

3 - دائرة المعارف الاسلامية، اعداد وتحرير ابراهيم زكي خورشيد وآخرون، القاهرة، 1933م

4 - محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران1736-1501م، دار النفائس، بيروت 2009م

5 - محمد فريد بيك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت، 1981م

رابعاً- الكتب باللغة الفارسية

1 - ابراهام هواساپيان، ارامنه در حومه

الكودرز، انتشارات هرمس، تهران، 1354ش

2 – احمد تاج بخش، ايران در زمان صفويه، انتشارات دانشكاه تبريز، تبريز، 1340ش

3 – آراكل التبريزى، تاريخ آراكل داوريكتسى، ايروان، 1988م

4 – اسكندر بيك منشى، عالم اراى عباسى،جلد 2، تنظيم ومقدمه ايرج افشار، امير كبير، تهران، 1381ش

5 – اندرانيك هويان، ارمنيان ايران، انتشارات هرمس، تهران، 1380ش

6 – اندرانيك هويان، ايرانيان ارمنى، دفتر پكوهشهاى فرهنكى، چاپ اول، تهران، 1381ش

7 – اندرانيك هويان، جلفا، دفتر پكوهشهاى فرهنكى، تهران، 1386ش

8 – امير حسن خنجى، قزلباشان در ايران نقش قزلباشان صفوى در تاريخ ايران زمين، نشروبكاه ايران تاريخ، تهران، 1382ش

9 – امير صدر الدين ابراهيم الامينى الهروى، فتوحات شاهى، اثرات وشاهكارهاى مجموعه فرهنكى، تهران، 1425ه

10 – پاول لوفت، ايران در عهد شاه عباس دوم، ترجمه: كيكاووس جهانداری، انتشارات وزارت امور خارجه، تهران، 1380ش

11 – پيترو دلاواله، سفرنامه پيترو دلاواله، ترجمه: شعاع الدين شفا، انتشارات علمى وفرهنكى، تهران، 1381 ش

12 – ديويد بلو، شاه عباس پادشاه سنكدلى كه به افسانه بدل شد، ترجمه: شهربانو صارمى، انتشارات ققنوس، تهران، 1390ش

13 – راجر سيورى، ايران عصر صفوى، ترجمة كامبيز عزيزى، نشر مركز، تهران، 1372ش

14 – رضا بازوكى، تاريخ ايران از مغول تا افشاريه، امير كبير، تهران، 1334ش

15 – رُهر بُرن، نظام ايالات در دوره صفويه، ترجمه كيكاووس جهانداري، انتشترات بنكاه، ترجمه ونشر مجموعه ايرانشناسى، تهران، 1349ش

16 – كان پابتيست تاورنيه، سفر نامه تاورنيه، ترجمه: حميد ارباب شيرانى، نيولوفر، تهران، 1382ش

17 – كان شاردن، سفر نامه شاردن، ترجمه: اقبال يغمايئى، ج9، منشورات طوس، تهران، 1345ش

18 – كان شيبانى، سفر اروباييان به ايران، ترجمه: سيد ضياء الدين دهشيرى، انتشارات علمى وفرهنكى، تهران، 1381ش

19 – كوزف مليك هوسپيان،

ايــران وارمـنـسـتـان در كـذركـاه تـاريـخ، ويـراسـتـاری(تـحـريـر):خـانـم دكـتـر طلعت بصّاري، انتشارات Zarmandokht، تهران، 2008م

20 – ساركسيان و5 نفر از اكاديميسن هاى ارمنستان، تاريخ ارمنستان، جلد اول، ترجمة: آ. كرمانيك، ناشر كرمانيك، تهران، 1360ش

21 – سبيلا شوستر والسر، ايران صفوى از ديدكاه سفر نامه اروبائيان: پكوهشى در روابـط سياسى واقتصادى ايـران –1502 1722، ترجمه غـلام رضا و رهـرام، امير كبير، تهران، 1364ش

22 – سعيد قانعي، شاه عباس صفوي، انتشارات ساحل، تهران، 1387ش

23 – عباس پـورايـران، روابـط ايـران وعثماني در عهد صفويان، نشر دستور، مشهد، 1384ش

24 – عبد الحسين نوائى، روابط سياسى واقتصادى ايران در دوره صفويه، سازمان، تهران، 1383ش

25 – على جـواهـر كـلام، زنـده رود يا جغرافياى تاريخى اصفهان وجلفا، انتشارات ابن سينا، چاپ2، تهران، 1348ش

26 – كـارابـت كـارابـتـيـان، خـانـه هـاى ارامـنـه جلفاى نـو اصـفـهـان، ترجمه مريم قاسمى سيجانى، انتشارات فرهنكستان هنر، اصفهان، 1385ش

27 – لئون ميناسيان، تاريخ ارامنه بيريا، انتشارت ميناسيان، اصفهان، 1971م

28 – لينا ملكميان كليساهاى ارامنه ايـران، دفـتـر بكوهشى فرهنكى، تـهـران، 1383ش

29 – محمد محسن مستوفي، زبـدة التواريخ، به كوشش بهروزكودرزي، انتشارات ادبي وتاريخي، تهران، 1375ش

30 – مريم مير احمدى، تاريخ سياسى واجتماعى ايران در عصر صفوى، امير كبير، تهران، 1371ش

31 – مريم نـكاد اكبرى مهربان، شاه عباس كبير، نشر پارسه، تهران، 1387ش

32 – مـلا جـلال الـديـن منجم، تاريخ عباسى يـا روز نامه مـلا جـلال، بـه كوشش سيف اللّه وحيد نيا، انتشارات وحيد، تهران، 1366ش

33 – منوچهر پارسادوست، شاه عباس اول: بادشاهى بادرس هايى كه بايد فراكرفت، انتشارات سهامى، تهران، 1388ش

34 – نصر اللّه فلسفى، زندكانى شاه عباس اول، ج3، انتشارات دانشكاه تهران، تهران، 1344ش

35 – هارتون درهوهانيان، تاريخ جلفاى

اصفهان، ترجمه لئون. ك. ميناسيان و م. ع. موسوی‌فریدنی، انتشارات زنده‌رود وخورشید، اصفهان، 1379ش

36 – هانس روبرت رویمر، ایران در راه عصر جدید: تاریخ ایران از1350 تا 1750، ترجمه آذر آهنجي، انتشارات دانشكاه تهران، تهران، 1380ش

37 – هراند پاسدرماچیان، تاریخ ارمنستان، ترجمه: محمد قاضی، نشر تاریخ ایران، تهران، 1366ش

38 – ولی قلی شاملو، قصص الخاقانی، تصحیح وباورقی: سید حسن سادان ناصری، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنك وارشاد اسلامی، تهران 1371ش

خامساً- الكتب باللغة الانكليزية

1 – Cosroe Chaqueri، The Armenians of Iran، Copyright by the president and Fellows of Harvard Collge، America، 1998

2 – J. Malcolm،The History of Persia from the most early period to present time، vol. 1، London، 1829

3 – John Fryer،" Anew Accouns of East India and Persia being Nine years Travels"(1672–1681)، ed: Willam Grooke، 3vol، London، Hakluy Society، 1967

4 – Razmik Panossian، The Armenians From Kings and Priets to Merchants and Commissars، Hurst & Co، London، 2006، P.80

5 – Sussan Babaie and other، Slaves of the Shah:New Elites of Safavid Iran، I.B Tauris and coltd، London، 2004

6 – Ter Yovhaneanc، History of new Julfa– Isfahan، Vol. II، New Julfa، 1980

سادساً- البحوث والدراسات الفارسية

1 – ادموند هرزيك، كوج ناكزير ارمنيان در سال هاى 1603– 1605م وافسانهء اروبايى شاه عباس اول، نشريه پيمان فصلنامه فرهنكى ارمنيان، سال هفتم، شمارهء 9و10، تهران، تابستان 1392

2 – شكوه السادات اعرابى هاشمى، شكل كيرى وتوسعه جلفاى نو در عصر صفوى(قسمت اول: دور نماى جلفا نو)، مجله فرهنك اصفهان، شماره: 14، اصفهان، زمستان1378ش

3 – على اكبر جعفرى، جامعه شناسى تاريخى موقعيت وعملكرد اقليت هاى مذهبى

در شهر اصفهان دوره صفوی(مطالعه موردی:ارامنه جلفای اصفهان در عصر صفوی)، نشریه پکوهش نامه تاریخ اجتماعی واقتصادی، سال اول، شماره اول، تهران، بهار وتابستان 1391ش

4 - کارون سرکیسیان، چکارصدمین سال مهاجرت ارمنیان به ایران، نشریه شرق، شماره: 19و20، سال2، تهران،1383ش

5 - لئون میناسیان، کوجانیدن ارامنه به اصفهان، مجموعه مقالات اصفهان وصفویه، به اهتمام مرتضی دهقان نکاد، ج1، اصفهان: دانشکاه اصفهان، 1380ش

6 - لیلی میر شیری، جلفا سکونتکاه ارامنه، نشریه اطلاعات، سال: 10، شماره: 3، تهران، 1385ش

7 - محمد علی موسوی فریدنی، کوجاندن ارمنیان به ایالات مرکزی ایران، نشریة پیمان، سال: 8، شمارة: 28، تهران، 1389ش

سابعاً- البحوث والدراسات الانكليزية

1 - James Barry، Iranan-Armenans on The Silk Road ، Monash Asia Institute، 17-th Biennial Conference of the Asian Studies Association of Australia in Melbourne 1-3 July، 2008

2 - Vartan Gregorian ، Minorities of Isfahan : The Aemenian Community of Isfahan 1587-1722 ، in : Iranian Studies ، Newyork، VOl. VII ، No 3 ،4 ،1974

قائمة المختصرات:

آ. ک. و.	آرشیو کلیساهای وانک - أرشيف كنيسة وانك
کُمُد	خُزانة
بروندە	ملف
سند ــ اسناد	وثيقة ــ وثائق
جلد	مجلد أو جزء
چاپ	طبعة
چاپخانه	مطبعة
شماره	عدد
سال	سنة
همانجا	المصدر السابق
همان منبع	المصدر نفسه
ودیگران	وآخرون
ناشناس مؤلف	مؤلف مجهول
نسخه خطی	مخطوط
باهمگاری	بالتعاون مع
بی تا	بدون تاريخ
دانشنامه	موسوعة
زیر نظر	بإشراف
به کوشش	بعناية(بإهتمام)، بجهود، بإسهام
ویراستاری	تحرير
نشریه	مجلة
فصلنامه	مجلة فصلية

experience in commercial transactions and their status in the world of international trade while the areas of stations for the transfer of trade for all countries of the world، it is a sprawling network is connected in the Armenian position.

– The importance of the displacement process followed by Shah Abbas military stems from the plan sought to empty the content of the population of those areas which would be affected by the expansion of the Ottomans may He lack of supply and the lack of what it feeds their army in those areas. .

– Began Shah Abbas judgment in determining the state system frameworks and its centrality and benefit as much as possible from the experience of Iran، the local residents as well as residents of nearby areas to Iran and specifically the hills of Armenia and its cities being possessed of sophisticated economic and social ability is also driven by the desire to securing the borders of the expansion of the Ottoman Empire، which felt that communities Shah Abbas target demographic and economic capacity after his attempts to attract traders، craftsmen and take advantage of them in the capital of Isfahan.

Have resulted in deep political transformations followed by Shah Abbas's desire to bring in thousands of Armenians to Iran and take advantage of them in the development of the country's economic situation to what they owned of

ملخص البحث:

ظهرت الحركة البروتستانتية في ألمانيا في القرن السادس عشر، على أثر الحركة الإصلاحية التي قادها مارتن لوثر (1483 – 1546)• فعمّ التيار البروتستانتي الإصلاحي أوروبا ووصل إلى العالم الجديد، فالكنيسة البروتستانتية أصلاً كنيسة إصلاحية أوروبية، عالجت وبحثت في قضايا المجتمع والكنيسة في الغرب ولم تُمثّل الكنيسة البروتستانتية في مصر تمثيلاً رسمياً، وقد أمّ المرسلون من مختلف الكنائس البروتستانتية مصر بصفة شخصية، أو مبعوثين من بعض الجمعيات البروتستانتية الإرسالية، وفُقِدَ التنسيق بين مختلف التيارات البروتستانتية، التي توجهت أصلاً لهداية الأقباط للبروتستانتية. ولعلّ السبب في عدم ازدهار الحركة البروتستانتية في الشرق سياسة الدولة العثمانية الرسمية التي وضعت العراقيل دون النشاط ألإرسالي البروتستانتي. ففي النصف الأول من القرن التاسع عشر، شرعت الجمعيات الإرسالية البروتستانتية في الاستقرار في الشرق خاصة في مصر، وعلى هذه الشاكلة يناقش البحث الدوافع التي أدت إلى بدء الفعاليات التبشيرية

ججمعية مرسلي الكنيسة Church Mission-ary Society× البريطانية في مصر والتي لعبت دورا بارزا في نشوء الطائفة البروتستانتية في مصر.